

مدى توافر مهارات التفكير الناقد في النحو العربي لدى طلاب الصف الأول متوسط بالمملكة العربية السعودية

الدكتور عماد فاروق محمد العمارنة

استاذ اللغويات ومناهج اللغة العربية المشارك

جامعة جدة - كلية التربية - قسم المناهج وطرق التدريس

الملخص: هدفت الدراسة تعرف مهارات التفكير الناقد في النحو العربي اللازمة لطلاب الصف الأول متوسط، و معرفة مدى توافرها لديهم . ولتحقيق أهداف الدراسة؛ قام الباحث بعرض تسع مهارات تتصل بالنحو العربي على محكين، وتم اختيار أربع منها وذلك لمناسبتها لطلاب الصف الأول متوسط ولتحققها في مادة النحو العربي وهي: تحديد الأولويات والتتابع والتفسير والاستنتاج، وتم تصميم اختبار يقيس مدى توافرها بواقع (6) فقرات على كل مهارة، وتم تطبيق الاختبار على عينة من الطلاب بلغت (298) طالبا . أسفرت نتائج الدراسة الى وجود ضعف في توافرها لدى طلاب العينة بمتوسط حسابي بلغ (29.16) لمهارة تحديد الأولويات و (25.66) لمهارة التتابع و (21.66) لمهارة التفسير و (27.83) لمهارة الاستنتاج وبمتوسط كلي لجميع المهارات (26.07). وتظهر هذه المتوسطات وجود ضعف واضح في مدى توافرها لدى عينة الدراسة .

وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في المحتويات التعليمية التي تضمنها كتاب لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، بحيث يتضمن قواعد ومسائل نحوية تنمي مهارات التفكير الناقد، و كذلك عقد دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات لتعريفهم بالتفكير الناقد في النحو العربي وأبعاده الإيجابية في عملية التعليم.
الكلمات المفتاحية: التفكير الناقد، النحو الصف السابع.

Availability of Critical Thinking in the Arabic Syntax of 7th Grade Students in KSA

Dr. Imad Farouq Mohammad Al-Amarneh

Associate Professor of Arabic Linguistics and Curricula

University of Jeddah/ Faculty of Education/ Curriculum and Teaching Department

Abstract: The study aims at investigating the availability of the critical thinking skills in the Arabic syntax of 7th grade students (called first intermediate KSA). To this conclusion the researcher has given nine critical thinking skills to a validating committee. Four of these were selected because of their appropriateness for the first intermediate class and their availability in the syntax material. These are: Deciding on priorities, sequence, explanation and deduction. Then, the researcher designed a test that measures their availability at least six items for each skill. Then conducted the test on a sample of 298 students. The findings revealed a weakness in the skills for the members of the sample. The mean score of the skill of deciding on the priorities is (29.16), the sequence skill (25.66), explanation (21.66) and deduction (27.83). The mean score of all skills is (26.06). These means show clear weakness in the availability of these skills among the sample of the study.

The study recommended reconsidering the content of the book " Loghati Al-Khaledah" My Everlasting Language for the first intermediate so that It contains structures and syntactic exercises that are meant to develop critical thinking. In addition to holding training sessions for female and male teachers to inform them of critical thinking in Arabic syntax and its positive consequences on the teaching process.

Key words: critical thinking, syntax, 7th grade.

مقدمة: تبذل المؤسسات التعليمية جهودا حثيثة لتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين على اختلاف مراحلهم الدراسية، إلا أنها مازالت برامجها ومناهجها تركز على التلقين في تعليم المصطلحات النحوية والرياضية للطلبة، وهذا ينسحب على جميع مراحل التعليم العام، وتبدو تنمية مهارات التفكير الناقد في جميع المواد الدراسية بشكل عام و في النحو والرياضيات بشكل خاص أمرا مهما في جميع المراحل الدراسية خاصة في المرحلة المتوسطة من التعليم؛ لأن هذه المرحلة تؤسس لبناء خبرات معرفية ومهارية عقلية للطلبة في المراحل الدراسية الأخرى .

والتربويون لا يشككون في أهمية التفكير الناقد في العملية التعليمية، فهو يحول اكتساب المعرفة من عملية خاملة الى عملية نشطة، ويجعل الطلبة أكثر قدرة على ضبط تفكيرهم وتصحيح أفكارهم أكثر دقة مما يساعدهم على اتخاذ قراراتهم . المختلفة بشكل علمي صحيح.[1]

وحول تضمين مهارات التفكير الناقد في المناهج واعتماد التعليم في المملكة العربية السعودية عليها فقد جاء متصلا بفحص المادة الدراسية وتقديم الأدلة والبراهين والحكم على القضايا في ضوء معيار أو محك ومراجعة قوائم مهارات التفكير الناقد لتحديد ما يتلاءم منها مع المصطلح المتفق عليه[2]

ولا يحتاج الأمر الى مزيد من الشرح في بيان أهمية التفكير وعلاقته باللغة وقواعدها، إذ تعد مهارات التفكير الناقد من أهداف تدريس النحو؛ لأن الغاية الأساسية من تعليمه الوصول بالمتعلم الى اصدار الاحكام على التراكيب اللغوية، وهذه التراكيب تمثل شكلا من أشكال الاتصال الفعال مما يجعل تعليم النحو وتعلمه أكثر قيمة في نفوس الناشئة، وبزيد من دافعيتهم نحو استعمال اللغة الفصيحة [3]

فطبيعة محتوى المادة النحوية يهدف الى ادراك المفاهيم النحوية والصرفية ومعرفة العلاقات الاعرابية فيما بينها، وفهم التراكيب النحوية وتحديد أنماطها، وتقبل القيم الجمالية فيها، والوصول الى

صياغات لفظية لقاعدة نحوية واجراء تطبيقات لغوية لها وتقديم نظريات لغوية تفسر دلالات للتراكيب وفق اختلاف أنماطها[4]

وعملية التنوير في التفكير النحوي تقوم على ثلاثة محاور هي:

المفاهيم والمبادئ والمهارات الأساسية في النحو العربي.
أساليب التفكير النحوي.

طبيعة النحو العربي[5]

ومما سبق يمكن القول أن مهارات التفكير الناقد الازمة في تعلم النحو تعتمد على البنية المفاهيمية للنحو العربي وأساليب التفكير الخاصة به والقواعد والمبادئ التي تتصل بالتراكيب النحوية والصرفية على اختلاف أنماطها.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الجهود التي تبذلها المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية في مجال تنمية التفكير وتعليمه وتضمين مهاراته في المناهج الدراسية إلا ان البرامج والأنشطة وطرائق التدريس مازال دورها غير فعال في تنمية التفكير النحوي لدى الطلبة؛ لأنها ما تزال برامجها وأساليب تقويمها لم تصل الى المستوى المطلوب، وهذه الحالة تسري على جميع مراحل التعليم.

وهذا ما جعل ادارة المناهج في وزارة التربية والتعليم تقوم في الآونة الاخير بتطوير المناهج الدراسية كافة، وكان جلّ الاهتمام منصبا على مناهج اللغة العربية ، وبعد الانتهاء من حركة تطوير المناهج في المملكة العربية السعودية وتعميم المناهج المطورة على الطلبة، نحن بحاجة الى معرفة مدى تحصيل الطلبة على مهارات التفكير الناقد في النحو العربي؛ حتى تستبين لدى القائمين على التعليم ملامح التقدم في العملية التعليمية في مجال تنمية مهارات التفكير .

وإضافة الى ذلك ومن خلال خبرة الباحث وتخصصه في طرائق التدريس، ونشاطاته في ملتقى المناهج ومتابعته الميدانية للطلاب المعلمين، وزياراته العديدة للمدارس لوحظ وجود صعوبات يواجهها الطلاب عند تعلمهم قواعد اللغة العربية ؛ مما انعكس ذلك على تحصيلهم ومستوى معرفتهم النحوية مما يدل على أن هناك انخفاضا في مستوى التفكير الناقد في النحو العربي لديهم ، الأمر الذي دعا الى ايجاد طريقة تكشف حقيقة مستوياتهم .وحاولت هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما مدى توافر مهارات التفكير الناقد في النحو العربي لدى طلاب الصف الأول متوسط ؟
وتفرع منه الأسئلة البحثية الآتية:

- 1- ما مهارات التفكير الناقد في النحو العربي اللازمة لطلاب الصف الأول متوسط ؟
- 2- ما مدى توافر مهارة تحديد الأولويات لدى طلاب الصف الأول متوسط بوصفها مهارة من مهارات التفكير الناقد في النحو العربي
- 3- ما مدى توافر مهارة التتابع لدى طلاب الصف الأول متوسط بوصفها مهارة من مهارات التفكير الناقد في النحو العربي ؟
- 4- ما مدى توافر مهارة التفسير لدى طلاب الصف الأول متوسط بوصفها مهارة من مهارات التفكير الناقد في النحو العربي ؟
- 5- ما مدى توافر مهارة الاستنتاج لدى طلاب الصف الأول متوسط بوصفها مهارة من مهارات التفكير الناقد في النحو العربي ؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى ما يلي:

- 1- تعرف مهارات التفكير الناقد في النحو العربي اللازمة لطلاب الصف الأول متوسط.
- 2- معرفة مدى توافر مهارات التفكير الناقد في النحو العربي لدى طلاب الصف الأول متوسط.
- 3- تعرف مدى توافر مهارات التفكير الناقد في النحو العربي المتصلة بمهارة تحديد الأولويات و التتابع والتفسير والاستنتاج .

أهمية الدراسة:

يعد التفكير من الأنشطة المعرفية المعقدة؛ لأنه ناجم عن قدرة كامنة في الانسان تجعله يعالج العديد من المشكلات الحياتية التي تواجهه ، ويعمل على ايجاد الحلول المناسبة لها، فضلا عن معالجة الرموز والمفاهيم المختلفة بأكثر من طريقة. ومن ثم تظهر مهارات التفكير في سلوكه بشكل مباشر[6].

أما التفكير الناقد فهو أحد أنواع التفكير التي تلزم المتعلمين ؛ حتى يتسنى لهم التعلم بطريقة تجعلهم أكثر قدرة على اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام الملائمة، ولعل من الواضح أن التفكير الناقد قد أصبح هدفا من الأهداف الرئيسية للتربية والتعليم والدراسة ،وبه يصبح الطلبة قادرين على تمييز المعلومات المفيدة وتقييمها ، خاصة أننا في زمن أصبحت فيه المعرفة واسعة ومتعددة وهائلة ، فالحاجة ملحة لتقويم ما

نتلقاه من معرفة ومعلومات من الوسائل السمعية و البصرية المعاصرة[7]

وإذا ما نجح المدرس في تكوين النحوية لدى طلبته فأن ذلك سيساعدهم حتما في تنمية التفكير لديهم ، اذ أكد جروان [8] أن التفكير المعرفي يتكون من عمليات وإستراتيجيات ففي الاستراتيجيات تتكون لدى الطالب المفاهيم واتخاذ القرار وحل المشكلة، وبالمقابل ينمى لديه في جانب العمليات التفكير الناقد والاستدلالي والإبداعى [8]

وتظهر أهمية هذه الدراسة في توجيه التعليم النحوي نحو تنمية مهارات التفكير الناقد ، وذلك من خلال معرفة مدى توافر مهاراته لدى طلاب الصف الأول متوسط في المملكة العربية السعودية ، وذلك بهدف تطوير الأساليب التي تساعد الطلبة على تنمية مهارات التفكير الناقد و ربطه بالنحو ؛ للإقبال على تعلمه، وللمحد من ظاهرة الضعف العلمي فيه والكشف عن مستوى الطلاب في هذا الصف الدراسي لأنه يؤسس لمرحلة دراسية مهمة بالنسبة للطلبة.

حدود الدراسة الحدود المكانية

اقتصرت الدراسة على طلاب الصف الأول متوسط في مدينة جدة المسجلين في المدارس الحكومية في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 1435/1436هـ.

الحدود الموضوعية

أما الحدود الموضوعية للدراسة فإنها اقتصرت على أربع مهارات من مهارات التفكير الناقد في النحو العربي والمؤشرات الدالة على كل مهارة وهي كما يلي: مهارة تحديد الأولويات ومهارة التتابع ومهارة التفسير ومهارة الاستنتاج.

مصطلحات الدراسة

- **التفكير الناقد** : اصطلاحاً : هو تفكير تأملي محكوم بقواعد المنطق والتحليل، يمارس فيه الفرد الافتراضات والتفسير وتقييم المناقشات والاستنباط[9]

- **التفكير الناقد في النحو العربي بالدراسة**: هو قدرة الطالب على استخدام مهارة تحديد الأولويات والتتابع والتفسير والاستنتاج عن طريق استدعاء المعلومات النحوية واستخدامها استخداماً صحيحاً.

- **توافر مهارات التفكير الناقد في النحو العربي** : هي الدرجة المتصلة للطلاب عينة الدراسة على اختبار مهارات التفكير الناقد في النحو العربي المعبر عنها بالدرجة الخام والوسط الحسابي للمهارات : تحديد الأولويات والتتابع والتفسير والاستنتاج .

- **النحو العربي**: هو " عملية تقنين للقواعد والتعميمات التي تصف تركيب الجمل والكلمات وعملها في حالة الاستعمال ، كما يقنن القواعد والتعميمات التي تتعلق بضبط أواخر الكلمات ، وكذلك دراسة العلاقات بين الكلمات في الجمل والعبارات ،فهو موجه وقائد للطرق التي يتم التعبير بها عن الأفكار [10]."

- **الصف الأول متوسط** : وهو الصف الدراسي الذي يلي المرحلة الابتدائية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.

الأدب النظري

مفهوم التفكير الناقد :

لم يكن الاهتمام بتطوير مهارات التفكير الناقد في الدوائر التربوية حديث العهد بل إن جذور الاهتمام به قديمة قدم وجود الانسان على هذه الارض، إلا ان الاهتمام الأكبر بالتفكير وأنواعه أصبح مجالاً من مجالات التربية المعاصرة ،و متطلباً أساسياً للتوافق الشخصي ،وإتقان المتعلمين لتلك المهارات مرتبط بسلسلة من المخرجات العقلية ،مثل التذكر وحل المشكلات ومعالجة البيانات وتحليلها منطقياً، واقتراح البدائل ،فقدرة الفرد على التفكير الناقد تعد متطلباً رئيساً لجميع فئات المجتمع بغض النظر عن فئاتهم العمرية ،ومستوياتهم الثقافية، واختلاف أعمالهم ووظائفهم ،فالفردي الذي يمتلك تلك القدرات يكون من المفترض قادراً على اتخاذ قرارات صائبة، وواعياً للأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها من التغيرات التي تجري من حوله." [1]

وتضمن الأدب التربوي تفسيرات عدة لمفهوم التفكير الناقد فهو "مفهوم مركب ،له ارتباطات بعدد غير محدود من السلوكيات في عدد غير محدود من المواقف والأوضاع ،وهو متداخل مع مفاهيم أخرى كالمناطق وحل المشكلة والتعلم ونظرية المعرفة [11]."

ويعبر (جون ديوي) عن جوهر التفكير الناقد في كتابه (كيف نفكر) بالقول :إنه التمهل في إعطاء الأحكام وتعليقها لحين التحقق من الأمر ."[8]."

وكما هو ملاحظ في هذا التفسير ان (جون ديوي) ربط التفكير الناقد بأبرز مهاراته ومعالجة المعلومات معالجة منطقية قبل اصدار الحكم على قضية معينة أو أمر ما .

ويعرف بأنه "تفكير تأملي استدلالى تقييمي ذاتي ،يتضمن مجموعة من الاستراتيجيات والعمليات المعرفية

المتداخلة كالتفسير، والتحليل والتقييم، والاستنتاج، بهدف تفحص الآراء والمعتقدات والأدلة والبراهين، والمفاهيم، والادعاءات التي يتم الاستناد إليها عند إصدار حكم ما، أو حل مشكلة ما، أو صنع قرار مع الأخذ بعين الاعتبار وجهات نظر الآخرين. [12]

وترى (منصور) بأن التفكير الناقد "مفهوم مركب يتكون من مجموعة من عمليات معرفية مثل (التفسير، والتحليل، والتنظيم، وتبرير الإجراءات، والاستنتاج، والتقييم)، بالإضافة إلى معرفة خاصة بمحتوى المادة الدراسية أو الموضوع الدراسي مع وجود الاستعدادات والعوامل الشخصية (الاتجاهات والميول) [13]. بينما يعرفه البكر [14] بأنه الذي "يقصد به المستويات الثلاثة العليا في تصنيف بلوم للأهداف المعرفية وهذه المستويات هي: التحليل (Analysis) والتركيب (Synthesis) والتقييم (Evaluation)" [14]. من خلال استعراض التعريفات السابقة لمفهوم التفكير الناقد يلاحظ أن هذه التعريفات بينت طبيعة العمليات الإجرائية التي يقوم بها الفرد في أثناء قيامه بهذا النوع من التفكير، على اعتباره أنه عملية عقلية تؤدي إلى إصدار حكم معين في ضوء معلومات ومعارف وخبرات سابقة، وهذه العملية تتكون من مهارات لا بد للمتعلم أن يتقنها.

ومما سبق يتبين لنا أن مهارات التفكير الناقد هي في الواقع مهارات متنوعة لا ينفصل بعضها عن بعض؛ لأنها تمثل قدرات مركبة أساسها عقلي مرتبطة بخبرات سابقة تجعل الفرد قادراً على إجراء عمليات عقلية لاستنباط معرفة جديدة.

مهارات التفكير الناقد

التفكير الناقد نمط من أنماط التفكير يندرج تحته مهارات عديدة وكل مهارة من المهارات الأساسية تتضمن عدداً من المهارات الفرعية والمهارة تتكون من مجموعة من مهارات فرعية يمكن تحديدها ووضعها على صورة مهمات صغيرة، وطالما هي مهارة فإنه يمكن التدريب على إتقانها. [15]. ومن هنا اهتم الباحثون بتحديد مهارات التفكير الناقد وفق أبعاد ومعطيات مختلفة لذا تعددت تصنيفاتها وتوعدت مجالاتها، فواظن وجليس كما ورد لدى [13] يقدمان قائمة المهارات الرئيسية التالية للتفكير الناقد وهي:

- 1- معرفة الافتراضات غير الصحيحة أو التضمينات في العبارات.
 - 2- الاستنتاجات: تقييم سلامة المستخلصة من العبارات.
 - 3- التفسير: تحديد ما إذا كانت استنتاجات معينة تترتب وفق المقدمات أو المعلومات الواردة في العبارة.
 - 4- الاستنباط: وزن الدليل لتقرير فيما إذا كانت الاستنتاجات المبينة على التعميمات مبررة أم لا.
 - 5- تقييم الحجج: التمييز بين الحجج القوية وذات الصلة بالقضية وتلك الضعيفة [13].
- يلاحظ من هذه القائمة أن القاعدة المعرفية هي الأساس في تصنيف تلك المهارات وأن المهارات تختلف في درجة صعوبتها بناء على طبيعة العمليات العقلية اللازم إجراؤها للمرور بحالة إتقانها وتطبيقها. فمثلاً لا يستطيع الفرد ان يستنبط دون الحاجة الى الاستنتاج.

وقد أشار سعادة [11] إلى أن مهارات التفكير الناقد تشمل المهارات الآتية:

- 1- مهارة الاستنتاج.
- 2- مهارة الاستقراء.
- 3- مهارة تحديد العلاقة بين السبب والنتيجة.
- 4- مهارة المقارنة والتباين أو التناقض.
- 5- مهارة تحديد الأولويات.
- 6- مهارة التتابع.
- 7- مهارة التمييز.

ومن الملاحظ أن هذه المهارات أساسية، من الممكن أن تُشتق منها مهارات أخرى تحددها طبيعة المعرفة ومكوناتها وعناصرها المفاهيمية، فقد ذكر أن مهارة التمييز مثلاً يندرج تحت لوانها المهارات الآتية:

- مهارة التمييز بين الحقيقة والرأي.
- مهارة التمييز بين المصادر الصحيحة والمصادر غير الصحيحة.
- مهارة التمييز بين الافتراضات والتعميمات.
- فتلك المهارات الفرعية فرضتها الطبيعة المعرفية للمادة الدراسية ففي الرياضيات مثلاً يتضمن البناء المعرفي مفاهيم وحقائق ومبادئ فلا وجود للآراء فيها.

استراتيجيات تدريس التفكير الناقد:

لقد عرف [12] الاستراتيجية بأنها "مجموعة من الإجراءات التعليمية - التعليمية المنظمة والمتسلسلة التي يتبعها كل من المعلم والمتعلم لتحقيق تعلم فعال"

وقد طرح العلماء عدداً من استراتيجيات تدريس أو تعليم التفكير الناقد ومهاراته المختلفة منذ منتصف الثمانينات من القرن العشرين ، وتم دعمها وتنقيحها وتطويرها بحيث شملت الآتي :

أ- استراتيجية الكلمات المترابطة:

"تنسب هذه الاستراتيجية لتدريس التفكير الناقد ومهاراته المختلفة إلى المربية (Mary McFarland) وتسمى (الدفاع عن وجهات النظر) و تهدف إلى تقديم أمثلة تساعد على تعليم مهارة التمييز بين المادة ذات الصلة بالموضوع والمادة غير ذات الصلة به بوصفها مهارة من مهارات التفكير الناقد .

ويتبع المعلمون في استراتيجية الكلمات المترابطة الخطوات المهمة الآتية :

1- طرح مجموعات متنوعة من الكلمات ، بحيث تتألف كل مجموعة من سبع كلمات تدور حول موضوع معين يعرفه التلاميذ من خلال خبراتهم المتنوعة ومطالعاتهم الدراسية ، على أن يكون في المجموعة الواحدة ست كلمات ذات صلة بالموضوع وكلمة واحدة ليس لها أية صلة به .

2- مناقشة تلاميذ الصف بصورة جماعية وعقد جلسات تدريبية تحت إشراف المعلم، حتى يصبحوا قادرين على تحديد الكلمات الست التي لها صلة بالموضوع وتمييز الكلمة التي ليس لها صلة وشطبها .

3- مطالبة التلاميذ بتركيب الكلمات الست الباقية في عبارة أو جملة تبين الطريقة التي ترتبط بها معاً وتتصل بالموضوع المدروس وملاءمته له .

4- تشجيع التلاميذ على التفكير بأساليب منطقية صحيحة ، حيث يتم تركيب الكلمات الست في عبارة أو جملة واحدة ذات صلة بالموضوع ، بعد حذف الكلمة التي ليس لها صلة به [16].

وتعمل هذه الاستراتيجية على تحقيق التفاعل بين الطلاب والمنهج والمعلم ، وتكمن أهميتها أيضاً في شعور الطلاب في أثناء تطبيق خطواتها بمسؤولية مشتركة لتحقيق الأهداف المتوخاة من الدرس [17]

يلاحظ فيما سبق أن هذه الاستراتيجية اجراءاتها مترابطة وتعتمد الخطوة اللاحقة على السابقة و تتحقق اجراءات تنفيذ المهارة بطريقة متسلسلة .

وفي حقيقة الأمر تنقسم هذه الاستراتيجية الى استراتيجيتين فرعيتين هما:

أ- استراتيجية الكلمات المترابطة .

ب- استراتيجية الدفاع عن وجهات النظر.

وتقدم هاتان الاستراتيجيتان خطوات منطقية تهدف بدورها الى تطوير وتحسين بعض جوانب تعليم التفكير ، و اعتمدت هاتان الاستراتيجيتان على عدد من المنطلقات وهي:

1-هدف يمكن تحقيقه لدى الطلبة.

2- وصف دقيق للخطوات التي تنفذ من خلالها هذه الاستراتيجية.

3- اجراءات: وهي خطوات اجرائية مقترحة يمكن تطبيقها.

4- ملاحظات عن الاستراتيجية وعلاقتها بمهارتي التمييز بين المعلومات ذات العلاقة وغير ذات العلاقة وتحديد وجهات النظر [12]

ب- استراتيجية سميت :

يرى اسميث انه بسبب الانفجار المعرفي والمعلومات الضخمة قد كثرت المؤلفات وزادت وسائل الاعلام تطورا ، وأمام هذا الزخم فان الحاجة أصبحت ملحة للحكم على مصداقية هذه المصادر ، وهذا لا يتم إلا بالتفكير الناقد ،

مما يجعل هذه الاستراتيجية تساعد الطلاب في الرجوع الى المصادر المعتمدة أو الموثوقة لمعرفة صدق المعلومة ، وذلك لأنها تركز على صحة الأخبار وصدقها ومصداقية المعلومات وهذا بدورخ يؤدي الى تنمية التفكير الناقد لديهم استراتيجية مهمة للمعلمين والمتعلمين على حد سواء ، فهي وسيلة أساسية لتدريس عمليات

التبرير المنطقي من خلال المنهج المدرسي ، والمتمثلة في المهارات العقلية المنظمة التي تساعد على إنتاج المعرفة الصادقة ، وتطبيقها في مواقف الحياة الفعلية ، إضافة إلى العديد من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات المرغوب فيها . [18]

وتؤكد استراتيجية سميت تقويم صحة مصادر المعلومات وأنشطتها المختلفة و ضرورة تشجيع الطلبة على استخدام المهارة في مجالات متعددة ، وتدعم عملية انتقال أثر التعلم ، وتؤدي في نهاية المطاف إلى تنشئة جيل

ليس مفكراً فحسب بل وناقداً أيضاً لما يقرأ أو يسمع أو يرى.

ج- استراتيجية أوريلي O, Rielly

طرح هذه الاستراتيجية المربي (كيفن أوريلي) الذي رأى بأن الخطوة الأولى التي تجعل الطالب مفكراً ناقداً هي أن يكون متشككاً ، وحتى يقدم المعلوم رأياً حول شيء ما يبدو مقنعاً للوهلة الأولى ، أو أن الطلاب يؤمنون به ، ثم يظهر لهم فيما بعد نقاط الضعف في هذا الرأي وإيمانهم به أيضاً فقد يستخدم المعلم حوادث مثلث

برمودا والآراء الجدلية التي دارت حوله نقطة انطلاق للتشكك ، وبعد إبلاغ الطلاب أن هناك شيئاً غامضاً وخطراً يحدث ، حيث اختفت مئات السفن في تلك المنطقة من المحيط الأطلسي ، يتناقش مع الطلاب كي يتبين له

ردود أفعالهم حول ما يعتقدونه من أسباب أو مسوغات أو تفسيرات ، ثم يعطي الطلاب معلومات تشككهم بهذا الموضوع الجدلي ، ولكن ما هو أكثر من التشكك لكي يصبح الطلاب

ماهرين في التفكير الناقد ، إذ يجب تعليمهم خطوات المهارات وكأنهم لاعيون رياضيون ، بحيث يتم إرشادهم عند بداية استخدامهم لها لأول مرة ، وتكرار تدريبهم عليها بهدف إتقانها "[11]

د- استراتيجية (باير Beyer):

طرح باير [19] استراتيجية لتدريس التفكير الناقد في إحدى مقالاته المشهورة ، حيث أكد أن تطوير قدرات الطلاب على التفكير الناقد يسير وفق مبادئ وأسس معينة قبل مطالبتهم بتطبيقها ، لذا يفضل التمهيد أو التقديم لمكونات المهارة بطريقة منتظمة قدر الإمكان ، بحيث يتم تقديم الخصائص المميزة لها وإجراءاتها بوضوح تام ، على أن يناقش الطلاب هذه الإجراءات وطريقة استخدامها .

كما يجب أن يقوم الطلاب بتدريس أنفسهم وأن يقوموا بتحليل النتائج التي توصلوا إليها وتحديد الطريقة التي تم التوصل بها إلى تلك النتائج ، ويفضل التوسع في المهارات بإضافة محتوى محدود ودقيق ، واستخدامها مع مهارات أخرى ، والتدريب عليها وتطبيقها في مواقف تعليمية وتعلمية مختلفة ، وذلك لتسهيل عملية انتقال أثر التعلم وتوفير دليل تعليمي كلما كان ذلك ممكناً ، وإعداد بيانات ووسائل متنوعة .

ويعتقد باير Beyer أيضاً بوجود تعليم مهارة التفكير الناقد حسب محتوى المادة الدراسية المقرر ربطها بالأهداف الأساسية له عن طريق دروس صفية مخطط لها تخطيطاً دقيقاً ، إذ لا يجوز تعليم المهارة بشكل عرضي من خلال المحتوى الدراسي أو التدريب عليها دون تدريس مسبق [19].

ويستطيع المعلم تدريس مهارات التفكير الناقد باتباع الخطوات المهمة الآتية :

1- إعطاء التلاميذ أكثر من فرصة لاستيعاب أمثلة عديدة عن المهارة موضوع الدرس، مع ضرورة التركيز على نواتجها المعرفية ، عوضاً عن التركيز على طبيعة المهارة ذاتها، مما يساعد الطلاب على الاستعداد من أجل تدريس ضيق أو موسع عند تقديم المهارة لهم للمرة الأولى .

2- تقديم مكونات المهارة وعرضها بالتفصيل خطوة خطوة قدر الإمكان في حصة دراسية تتراوح مدتها ما بين (30-40) دقيقة من أجل توضيح تلك المكونات .

3- التدريب الموجه على مكونات المهارة التي تم تقديمها سابقاً بوساطة دروس صفية عدة تتراوح ما بين (3-6) دروس ، على أن يستخدم في كل الدروس بيانات ووسائل مطابقة في شكلها ونوعها للمحتوى المستخدم عند تقديم المهارة .

4- المراجعة الناقدة لمكونات المهارة والتوسع فيها ما أمكن في ضوء تطبيقها للوسائل والبيانات والمعلومات الجديدة ، والمختلفة عن تلك التي استخدمت عند تقديم المهارة ، على أن تتم هذه المراجعة عن طريق درس صفي جديد تتراوح مدته ما بين (20-30) دقيقة .

5- إعطاء فرصة إضافية لتطبيق المهارة ، كي يستطيع الطلاب استخدام المهارة وتقييم هذا الاستخدام ، مع تدريس مناسب يستخدم على شكل تغذية راجعة [11].

التفكير الناقد وعلاقته بالتحصيل الدراسي :

تطمح المؤسسات التعليمية أن تعلم التفكير وتهتم بتنمية مهاراته وذلك من خلال تدريس موضوعات من شأنها أن تنبئ العقل وتحفزه على العمل وتدعوه للتفكير ، وأن لا تتخذ مضمون هذه المواد وكأنها حقائق ثابتة مسلم بها لا يأتيها الباطل من بين أيديها ولا من خلفها ، وإنما يكون التفكير من صلب هذه المواد ومن جوهر مادتها ، مثل تنمية المهابة وتطويرها ، واكتساب المعرفة وتنظيمها ومن ثم توظيفها ، وكذلك اتخاذ القرار والمشاركة في صنعه ، والإبداع ، وما وراء المعرفة ، وتنمية الميل للتعلم ، وحل المسألة : [20].

وغالبا ما يهتم التربويون والطلبة وأولياء الأمور بالتحصيل الأكاديمي اهتماماً كبيراً إذ يعتبر التحصيل معياراً أساسياً لمعظم القرارات التربوية ، المتعلقة بالطلاب والمنهاج والعملية التعليمية والإدارة ، ومن خلاله نتعرف على مقدار التقدم الذي أحرزه الطالب . ويعد التحصيل الدراسي حصيلة التفاعل بين مجموعة من العوامل البيئية والتربوية والمدخلات التعليمية والمتغيرات التربوية في العملية التعليمية والعوامل الشخصية لدى الطالب المتمثلة في بنائه المعرفي والقيمي والعادات لذلك فالقدرة على التفكير الناقد تزداد بازدياد المعدل التراكمي والقدرة على التحصيل [13].

ولهذا يمكن القول ان إتقان مهارات التفكير الناقد يؤدي بالضرورة الى التقدم في التحصيل الدراسي ليس في مجال اللغة وقواعدها فحسب بل في مجال المواد الدراسية الأخرى خاصة تلك المواد التي تعتمد على المنطق وحل المشكلات مثل مادة الرياضيات.

التفكير الناقد وعلاقته بالنحو العربي:

إن تنمية التفكير الناقد من أهم الأهداف التي يسعى تدريس النحو العربي لتحقيقها ، لتكوين العقلية الناقدة التي تواجه المشكلات ، وإيجاد الحلول المنطقية السليمة في عصر يتسم بتطور المعلومات والتغيرات المتلاحقة ، مما يجب البحث عن الاستراتيجيات والنماذج التي من شأنها أن تساهم في نمو هذه العقلية الناقدة ، والتي تعتمد أساساً على استخدام أسلوب الاستنتاج والمقارنة والتباين وجمع البيانات ، ومعرفة تحديد الأولويات ، والتوصل إلى معرفة الأسباب والنتائج.

ويتضمن النحو العربي خبرات معرفية ومبادئ وقوانين تنمي مهارات التفكير الناقد مما يساعد الطلبة على إصدار أحكام منطقية سليمة على المشكلات المختلفة ؛ لذلك يمكن تنمية مهارات التفكير الناقد من خلال مادة النحو العربي لاشتماله على مهارات عقلية بحتة ،يقوم بها المتعلم بسرعة ودقة من استنتاج ،واستقراء ،وتحديد الأولويات ، وتصنيف ، وتمييز ، وتفسير .

"وتشير الدراسات في مجال المادة النحوية بوصفها نظاماً معرفياً استنتاجياً بدور واضح في تنمية القدرة على التفكير الناقد، لما تتيحه قواعد اللغة العربية من فرص واسعة لممارسة التفكير الاستنتاجي الذي هو جزء من التفكير الناقد. ففي القواعد إذا ما أحسن تعليمها وتعلمها ، يتعلم الطلبة أن يصوغوا استنتاجات يحصلون منها على مبادئ وتعميمات منطقية ، وأن يفكروا تفكيراً سليماً ، وأن يصوغوا أو يفحصوا التعريفات والمفاهيم التي يتعرضون لها [13].

ومن هنا نجد أن هناك علاقة بين التفكير الناقد من جهة والنحو العربي من جهة أخرى قائمة على الأسس التالية:

- 1- طبيعة النحو العربي طبيعة ناقدة للأحكام والمفاهيم والقواعد ،لأنه يحتاج إلى تقديم الاستدلالات على شكل حجج وبراهين وقرائن وهي من صلب طبيعة التفكير الناقد.[3](2) - هناك اتصال وثيق بين النحو العربي والتفكير الناقد ، فهما متداخلان تداخلاً لا يمكن فصله ، فالنحو يتطلب عمليات عقلية كالتصنيف والتمييز والتجريد في معالجة قضاياها ، والتفكير الناقد ينمو إجرائياً مع هذه العمليات التي تصاحب قضايا النحو العربي إذ يقوم المتعلم باستخدام هذه العمليات في القيام بحل مشكلة أو قضية .
- 3- التفكير النحوي تفكير ناقد بما يتيح للمتعلم من معالجة المعلومات في أثناء المحاولات غير الموفقة لحل قضية أو مسألة نحوية .
- 4- يتطلب النحو العربي كثيراً من المناقشات التي تتطلب تفكيراً ناقداً ، ومن هنا يقوم المتعلم بمحاولة التعرف على العلاقة بينهما من خلال دراسة الارتباطات المشتركة التي تتسم بالظهور والنمو في حالة نشاطها وأدائها بكفاءة.[21].

الأهمية التربوية للتفكير الناقد :

تحدد أمين [22]. الأهمية التربوية للتفكير الناقد في النقاط التالية :

- 1- يعد التفكير الناقد من أهم أنماط التفكير التي تساعد الفرد على نقد المعلومات الناتجة عن الانفجار المعرفي والتقدم العلمي الهائل والتوصل إلى المعلومات الصحيحة والمفيدة وتوظيفها لتحقيق أهداف شخصية وأهداف مجتمعية.
- 2- أصبح التفكير الناقد ضرورة تربوية لإعداد الأفراد الذين يمكنهم تحليل الموضوعات تحليلاً دقيقاً للتوصل إلى استنتاج سليم .
- 3- يساعد التفكير الناقد على إعداد الأفراد الذين لديهم القدرة على نقد الأفكار المنتجة والحلول المقترحة للمشكلات وإخضاع هذه الأفكار والحلول للمنطق.
- 4- تساعد تنمية التفكير الناقد في إعداد الأفراد الذين لديهم القدرة على مسايرة التقدم العلمي ومتابعته في جميع المجالات دون توقف أو تخلف .
- 5- الحاجة الى تنمية التفكير الناقد ضرورة تربوية وذلك لحماية عقول الأفراد من التأثيرات الثقافية الضارة المنتشرة في المجتمع والتي يتعرضون لها في حياتهم .
- 6- تتيح تنمية التفكير الناقد الفرصة لإكساب أفراد المجتمع النظرة العقلية الناقدة التي تعتبر من المتطلبات اللازمة في عصر العولمة الذي يتسم بكثرة التيارات الفكرية والثقافية المتناقضة .
- 7- يهتم التفكير الناقد بالفروق الفردية بين مجتمعات الطلاب المتنوعة وذلك عندما تتوفر لنا الأدوات التي نحتاجها إلى الوصول إلى عينات جديدة من الطلاب .
- 8- يعد التفكير الناقد مهما في ثقافة المدرسة وذلك من خلال تصنيف الأساليب والأحكام والتصاميم النفسية التي تؤثر في الأداء ، والتي قد تكون دليلاً لعلاقات أكثر شمولية وهي مجموعة من الأساليب لتعليم مهارات التفكير العالي . [22]

الدراسات السابقة

أجرى العنوم [23] دراسة بعنوان " مدى تركيز كتب اللغة العربية ومعلميها للمرحلة الثانوية في الأردن على مهارات التفكير الناقد والإبداعي "

هدفت إلى تعرف مدى التركيز على مهارات التفكير الناقد والإبداعي في مستويين من مستويات منهاج اللغة العربية للمرحلة الثانوية في الأردن: المستوى الأول : المنهاج المكتوب ، والمستوى الثاني: المنهاج الإجرائي المنفذ .

وتكونت أداة الدراسة من قائمتين : الأولى : مهارات التفكير الناقد وتشمل مئة مهارة ، موزعة على خمس قوائم فرعية وفق فروع اللغة العربية الخمسة ، والثانية : مهارات التفكير

الإبداعي وتتألف من أربع وستين مهارة ، حالها كسابقتها من حيث القوائم الفرعية ، وقد استخدمنا في التحليل الذي اقتصر فيه على الأسئلة والتمرينات والأنشطة الواردة في الكتب والبالغ عددها (2591) ، وعلى حصص المعلمين التي حوت بعد التقريغ والحصص (6461) سؤالاً .

أوضحت نتائج التحليل إلى أن نسبة التركيز على مهارات التفكير الناقد في المنهاج المكتوب أي في الكتب مجتمعة كانت (2, 64%) ، وفي المنهاج الإجرائي المنفذ أي حصص المعلمين بلغت (30%) . وعلى صعيد التفكير الإبداعي بلغ مدى التركيز في المنهاج المكتوب (3 ، 6 %) ، وفي المنفذ (5 ، 4 %) . وهذه النسب تظهر فجوة في مدى التركيز بين مستويي المنهاج ، وبين نمطي التفكير ، ولكن الفجوة كانت أكثر وضوحاً على صعيد التفكير الناقد.

وفي دراسة أجرتها اللافي [24] بعنوان " مدى تركيز معلمي اللغة العربية على تنمية مهارة التفكير الناقد في المرحلة الأساسية " هدفت إلى تعرف مظاهر التفكير الناقد التي تظهر في حصص القراءة للمرحلة الأساسية العليا ، ودرجة شيوعها ، وهل تتأثر بمتغير الجنس ، والصف الذي يدرسه المعلم .

ولتحقيق هذه الأهداف وللإجابة عن أسئلة الدراسة ، تمثلت في نموذج تصنيفي لمظاهر التفكير الناقد التي تشيع في سلوك المعلمين الصفي في أثناء تدريسهم للقراءة ، طورت من خلال تحليل عدد من الحصص التي سجلت للمعلمين وعرض ما استخلص من أنماط سلوكية على تصنيف (إنس) لقدرات التفكير الناقد واتجاهاته، وأما عينتها فتألفت من (63) معلماً ومعلمة للغة العربية يدرسون المرحلة الأساسية العليا ، اختيروا بالطريقة العشوائية التطبيقية لتمثيل متغيري الجنس والصف وأظهرت نتائج التحليل أن معلمي اللغة العربية ومعلماتها بشكل عام لا يركزون في تدريسهم على تنمية التفكير الناقد لدى طلبتهم ، وأن (6 %) فقط منهم يتوجهون في تدريسهم نحو تنميته .

قام مناخرة [15]. بدراسة عنوانها " درجة تضمين كتب اللغة العربية للصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية لمهارات التفكير الناقد " هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة تضمين كتب اللغة العربية (كتاب النحو والصرف وكتاب المطالعة وكتاب الأدب العربي) للصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية ، مهارات التفكير الناقد ، في ضوء السؤالين الآتيين :

ما درجة تضمين كتب اللغة العربية للصف الأول الثانوي مهارات التفكير الناقد ؟

كيف تتوزع مهارات التفكير الناقد بين كتب اللغة العربية للصف الأول الثانوي ؟

ولتحقيق أهداف الدراسة ، قام الباحث بتطوير تصنيف لمهارات التفكير الناقد يناسب منهجية البحث المستخدمة في الدراسة (تحليل محتوى كتب اللغة العربية) ، وبعد أن تحقق الباحث من صدق الأداة وثباتها ، استخدم النموذج المعد لغرض تحليل محتوى الكتب عينة الدراسة ثم رصد النتائج في جداول حسب أسئلة الدراسة .

وقد أظهرت نتائج الدراسة توزيع مهارات التفكير الناقد بين كتب اللغة العربية للصف الأول الثانوي ، ففي الفصل الأول من هذه الكتب جاءت مهارات التفكير الناقد في مادة النحو والصرف في المرتبة الأولى حيث تكررت المهارات (201) مرة بنسبة (50%) ، تليها مهارة التفكير الناقد في كتاب المطالعة حيث تكررت (111) مرة بنسبة (72, 6 %) ، وجاءت في المرتبة الأخيرة مهارات التفكير الناقد في كتاب الأدب العربي حيث تكررت (90) مرة بنسبة (42,22%) .

أما في الفصل الثاني ، فقد جاء توزيع مهارات التفكير الناقد في كتب اللغة العربية للصف الأول الثانوي مطابقاً لترتيبها في الفصل الأول وإن اختلفت التكرارات والنسب ، فقد جاءت مهارات التفكير الناقد في كتاب النحو والصرف في المرتبة الأولى حيث تكررت المهارات (131) مرة بنسبة (44,3 %) ، تلتها مهارات التفكير الناقد في كتاب المطالعة حيث تكررت (95) مرة بنسبة (32,1 %) ، ثم تلتها في المرتبة الأخيرة مهارات التفكير الناقد في كتاب الأدب العربي حيث تكررت المهارات (69) مرة بنسبة (23,3 %) .

دراسة ابراهيم [25] هدفت الدراسة إلى التعرف على اثر استخدام مهارات التفكير الناقد على اكتساب المفاهيم النحوية لطالبات الصف الرابع العلمي، تكونت عينة البحث من (65) طالبة ، توزعت على مجموعتين بواقع (33) طالبة في المجموعة التجريبية والتي درست مادة النحو باستعمال مهارات التفكير الناقد و 32 طالبة في المجموعة الضابطة التي درست المادة ذاتها

وفق الطريقة الاعتيادية، كإف الباحث بين المجموعتين في عدد من المتغيرات، واعتمد بعضاً من مهارات التفكير الناقد المتلائمة مع تدريس مادة النحو، وأعد خطة تدريبية أنموذجية لتدريس المادة باستعمال مهارات التفكير الناقد التي تم اعتمادها، كما و أعد الباحث اختباراً موضوعياً لقياس اكتساب المفاهيم اتسم بالصدق والثبات من نوع الاختيار من متعدد، استغرق تطبيق التجربة مدة 10 أسابيع وأخضعت المجموعتان بعدها للاختبار، وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 بين متوسط تحصيل المجموعتين ولمصلحة المجموعة التجريبية، أوصى الباحث في ضوء نتائجه بتوصيات عدة منها: قيام مديرية المناهج بإغناء المناهج والكتب المدرسية بالتمارين والأنشطة التي تنمي القدرة على التفكير الناقد.

دراسة الزق [26] هدفت هذه الدراسة إلي التعرف إلي مستوى التفكير الناقد لدي الطلبة الموهوبين أكاديميا والطلبة العاديين، والي التعرف إلي الفروق في مهارات التفكير الناقد تبعا لمتغير الحالة الأكاديمية (موهوبين/عاديين) تألفت عينة الدراسة من (340) طالب وطالبة من كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية. وقد تم تطبيق مقياس واطسون – جلاسر للتفكير الناقد علي جميع أفراد العينة.

أشارت النتائج إلي أن (2.95 %) فقط من الطلبة العاديين يتمتعون بدرجة مرتفعة من التفكير الناقد، وأن 48.33% ذوو درجة متوسطة، وأن 48.7% ذوو درجة متدنية. وأن 10.95% من الطلبة الموهوبين ذوي قدره مرتفعة، وأن 64.7% ذوو قدره متوسطة، وأن نحو 25% منهم ذوو قدره متدنية. كما أشارت إلي، أن الطلبة الموهوبين يتفوقون على الطلبة العاديين في مهارات الاستنتاج وتحديد المسلمات والاستنباط وتقييم الحجج، في حين لا يوجد بينهم فروق في مهارة التفسير. تشير هذه النتائج بشكل عام إلي أن مستوى التفكير الناقد لدي الطلبة الموهوبين والعاديين ليس مرتفعا، وهو دون المستوى المأمول.

وهدفت دراسة الحدابي، والأشول [27] إلي التعرف على مدى توافر بعض مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بمدينة صناعاء وتعز والكشف عن علاقة كل من النوع-ذكر -أنثى (والتحصيل الدراسي بمستوى امتلاك أفراد العينة لتلك المهارات، حيث بلغ عدد أفراد العينة (121) طالب وطالبة، بواقع (61) طالب من الطلبة الموهوبين بمدرسة الميثاق بأمانة العاصمة و(60) طالبة من الطالبات الموهوبات بمدرسة زيد المشكي بمدينة تعز، ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحثان مقياس واطسون / جلاسر لقياس مهارات التفكير الناقد(الاستنتاج – التعرف على الافتراضات الاستنباط – التفسير – تقويم الحجج (والذي ترجمه إلي العربية جابر عبد الحميد ويحيى هندام وكيفته على البيئة اليمينية سارة الحمادي (2002)، وقد توصل البحث إلي أن درجة امتلاك أفراد العينة لمهارات التفكير الناقد(كل مهارة على حدة والمهارات ككل (لم تصل إلي الحد المقبول تربويا، كما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث على اختبار مهارات التفكير الناقد ككل ولكنها وجدت في مهارة الاستنباط لصالح مجموعة الذكور وفي مهارة معرفة الافتراضات لصالح مجموعة الإناث، كما لم توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على اختبار مهارات التفكير الناقد(كل اختبار فرعي على حدة والاختبار ككل ل (وتحصيهم الدراسي، وقد أوصى البحث بضرورة الرفع من مستوى رعاية الموهوبين في الجمهورية اليمنية وتزويد برنامج رعاية الموهوبين بالمواد الإثرائية المنمية للتفكير بشكل عام والتفكير الناقد بشكل خاص.

وفي دراسة الزهراني [28] التي هدفت الدراسة إلي إعداد قائمة بمهارات النحو التي ينبغي إكسابها طلاب كلية اللغة العربية في جامعة الطائف، كما هدفت إلي الكشف عن مستوى تمكن طلاب اللغة العربية في جامعة الطائف من مهارات النحو. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع، وصمم لذلك أداتين من أدوات البحث تمثلت في الآتي:

(أ) قائمة مهارات النحو (ب) الاختبار التحصيلي لقياس مهارات النحو، وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى تمكن طلاب اللغة العربية في جامعة الطائف من مهارات النحو 38.01% فقط، وهذه النسبة لا تصل إلى نسبة التمكن المطلوبة 80% مما يعني أن طلاب اللغة العربية غير متمكنين من مهارات النحو، حيث كان مستوى أداء العينة منخفضاً بشكل عام في جميع المهارات الرئيسية والفرعية.

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي (Survey Research) في الدراسة الحالية، لأنه يعتمد على معرفة مدى توافر بعض مهارات التفكير الناقد في النحو العربي والرياضيات لدى طلاب الصف الأول متوسط.

و تم استخدام هذا المنهج لأنه يقوم على محاولة وصف وتفسير وتحليل واقع مجموعة في مؤسسة ما في منطقة معينة من أجل توجيه العمل في الوقت الحاضر وفي المستقبل [29].

مجتمع الدراسة: تألف مجتمع الدراسة من طلاب الصف الأول متوسط في مدينة جدة الذين يدرسون في المدارس الحكومية للعام الدراسي 1436/1435 هـ.

عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة من (298) طالبا من طلاب الصف الأول متوسط بواقع (10) مدارس من المدارس المتوسطة في مدينة جدة، وتم اختيارها بالطريقة شبه العشوائية وهي:

جدول رقم (1) أسماء المدارس وعدد أفراد العينة

الرقم	اسم المدرسة	العدد	الرقم	اسم المدرسة	العدد
1	مجمع النور التعليمي	60	6	زمزم	21
2	عماد الدين زنكي	49	7	الأمير سعود الفصيل	20
3	الأمام الترمذي	26	8	الحديبية	20
4	مصعب بن الزبير	21	9	قاعدة الملك عبد الله	15
5	قياء	51	10	ابن الهيثم	15
	المجموع	207		لمجموع	91

أدوات الدراسة: تم بناء أداتين لهذه الدراسة :

الأولى : استبيان تضمن مجموعة من مهارات التفكير الناقد في النحو العربي أعده الباحث وقدمه للمحكمن، وتألّف من تسع مهارات وهي : تحديد الأولويات والاستنتاج والتفسير و السبب والنتيجة والتتابع و الاستقراء والمقارنة والتباين و التحقق من التناسق وتحديد قوة الدليل ،بهدف معرفة ما يتحقق منها في النحو العربي وما يناسب طلاب الصف الأول متوسط.

وتم اختيار أربع مهارات هي: تحديد الأولويات والتتابع والتفسير والاستنتاج ؛ لأهمية تحققها في النحو العربي ويُعد إكسابها لطلاب الصف الأول متوسط مهما اذ حصلت على أعلى نسبة توافق من قبل المحكمن، وتم اختيار تلك المهارات لأنها حصلت على نسبة اتفاق 85% فأكثر، وذلك من خلال استخدام معادلة كوبر (cooper) وهي:

نسبة الاتفاق = عدد المتفقين على العدد الكلي للمحكمن × 100% وتم استبعاد المهارات الأخرى. [30] وهذا الإجراء يُعد صدقاً ظاهرياً لهذه الأداة.

الأداة الثانية: اختبار مهارات التفكير الناقد في النحو العربي

بعد الرجوع إلى الدراسات السابقة في النحو العربي وبعض كتب تدريسه قام الباحث بتحديد ثلاثة مؤشرات دالة على كل مهارة من المهارات المستهدفة وبناء فقرتين على كل مؤشر من تلك المؤشرات.

صدق الاختبار:

تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمن والمتخصصين في اللغة العربية وطرق تدريسه، إذ أشارت نتيجة التحكيم إلى وجود بعض الملاحظات على بعض المفردات وتم الحذف والإضافة والتعديل في ضوء تلك الملاحظات ، وبذلك أصبح الاختبار في صورته النهائية جاهزاً للتطبيق. ويُعد هذا الإجراء صدقاً ظاهرياً.

ثبات الاختبار

من أجل التحقق من ثبات الاختبار قام الباحث بتطبيق اختبار مهارات التفكير الناقد في النحو العربي بصورته النهائية على عينة من الطلاب بلغت (47) طالبا وإعادة تطبيقه على العينة نفسها بعد أسبوعين وذلك لحساب معامل الثبات وتم حسابه فكان 00.79 وهذه النسبة مناسبة لهذه الدراسة .

خطوات الدراسة :

1- تم تحديد مهارات التفكير الناقد في النحو العربي اللازم توافرها لدى طلاب الصف الأول متوسط وذلك من خلال استبيان تم عرضه على محكمن مختصين وتم اعتماد أربع مهارات من مهارات التفكير الناقد في النحو العربي.

2- قام الباحث بتحليل كتاب لغتي الخالدة للصف الأول متوسط للفصل الأول لتحديد الموضوعات تمهيدا لتصميم الاختبار.

3- تم تصميم اختبار مهارات التفكير الناقد في النحو العربي في ضوء الموضوعات ووفق المهارات ومؤشرات الدالة عليها ؛ لقياس مدى توافرها للمهارات لدى عينة الدراسة.

4- تم ترتيب فقرات الاختبار على النحو الآتي: أ- تحديد الأولويات. ب- التتابع ج- التفسير د- الاستنتاج. على اعتبار أن فقرات الاختبار تبدأ بالسهل ثم الصعب وفق معيار صعوبة المهارة.

5-بعد تحكيم الاختبار وإجراء الصدق والثبات له، تم تطبيقه على عينة الدراسة ، وتم تخصيص حصة صفية (45) دقيقة زما للاختبار.

5- قام الباحث بجمع البيانات المتصلة بالعينة ومناقشة النتائج في ضوء أسئلة الدراسة .

نتائج الدراسة ومناقشتها

بعد الانتهاء من تطبيق أدوات الدراسة الاستبيان و اختبار مهارات التفكير الناقد في النحو العربي وجمع البيانات المتعلقة بهما تسنى للدراسة الإجابة عن الأسئلة البحثية وفق الآتي:

نص السؤال الرئيس على "ما مدى توافر مهارات التفكير الناقد في النحو العربي لدى طلاب الصف الأول متوسط ؟

وتفرع منه الأسئلة البحثية الآتية:

1- ما مهارات التفكير الناقد في النحو العربي اللازمة لطلاب الصف الأول متوسط ؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم تصميم استبيان تألّف من تسع مهارات من مهارات التفكير الناقد في النحو العربي وهي : تحديد الأولويات والاستنتاج والتفسير السبب والنتيجة والتتابع و الاستقراء والمقارنة والتباين و التحقق من التناسق وتحديد قوة الدليل ،بهدف معرفة ما يتحقق منها في النحو العربي وما يناسب طلاب الصف الأول متوسط. وتم اختيار أربع مهارات هي: تحديد الأولويات والتتابع والتفسير والاستنتاج ، اذ حصلت على نسبة اتفاق 85% من قبل المحكمن فأكثر.

ويبدو أن تلك المهارات تتوافق وطبيعة مادة النحو العربي؛ لأن أصل هذا العلم قائم على الاستنتاج المتحصل من استقرار الشواهد اللغوية، وتفسيرها وفق التتابع المنطقي، وأعرابها أعراباً نحويًا صحيحًا وفق تحديد الأولويات اللازمة لتتابع المعطيات اللغوية للقاعدة النحوية، وتفسير ذلك تفسيرًا منطقيًا ينسجم وطبيعة العلاقات القائمة بين تلك المعطيات، واستنتاج المبادئ والتعميمات النحوية والصرفية المرتبطة باستقرار الشواهد اللغوية للفضية النحوية أو الصرفية .

أما السؤال الثاني من أسئلة الدراسة الفرعية فكان نصه "ما مدى توافر مهارة تحديد الأولويات لدى طلاب الصف الأول متوسط بوصفها مهارة من مهارات التفكير الناقد في النحو العربي" من الواضح أن هذه المهارة تهدف إلى وضع الافتراضات النحوية والصرفية وإجراءات التحقق من صحتها في ترتيب منطقي، وذلك بغرض تنظيم المبادئ والقواعد المتصلة بها حتى يسهل فهمها وبالتالي تطبيقها تطبيقًا سليمًا، وكانت نتائج المتعلقة بجميع المهارات المستهدفة وفق الجدول الآتي:

الجدول رقم (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات التفكير الناقد في النحو والرياضيات

المجال	تحديد الأولويات	التتابع	التفسير	الاستنتاج	الوسط الحسابي الكلي	انحراف المعياري	التباين
النحو العربي	29.16	25.66	21.66	27.83	26.07	2.31	5.25

بالنظر إلى الجدول رقم (2) يُلاحظ أن المتوسط الحسابي لتوافر مهارة تحديد الأولويات لدى عينة الدراسة بلغ (29.16) وهذه النسبة هي الأعلى من بين نسب المتوسطات الحسابية للمهارات الأخرى؛ لأن هذه المهارة تمثل القاعدة المعرفية للمهارات الأخرى، وذلك لأن الجملة في اللغة العربية لها انتظام وترتيب يحدد نمطها، ويبيّن أولويات التقديم فيها ونمط الترتيب لعناصرها، ومن هنا يلاحظ أن الذي يميز بين الجملة الاسمية والفعلية في اللغة العربية هو تحديد أولويات ترتيب عناصر ومكونات الجملة، فمثلاً جملة "زيدٌ يكتبُ الدرس" تختلف من حيث تحديد الأولويات في ترتيبها عن جملة: "يكتبُ زيدٌ الدرس" فالأولى جملة اسمية والثانية جملة فعلية وكلاهما تختلف عن الأخرى من حيث أولويات ترتيب عناصرها ومكوناتها ونمطها .

ومن الممكن يعزى ارتفاع المتوسط الحسابي لهذه المهارة مقارنة بالمهارات الأخرى إلى سهولة إتقان هذه المهارة؛ لأنها لا تشمل على عمليات عقلية معقدة أو متعددة مقارنة بالمهارات الأخرى، ومن جهة أخرى إن هذه النتيجة تعبر عن مستوى متدنٍ لتوافر هذه المهارة لدى عينة الدراسة وهذا يتفق ودراسة [24]. وفيما يتعلق بالسؤال الثالث من أسئلة الدراسة الفرعية وهو "ما مدى توافر مهارة التتابع لدى طلاب الصف الأول متوسط بوصفها مهارة من مهارات التفكير الناقد في النحو العربي؟

بالنظر إلى الجدول رقم (2) يُلاحظ أن المتوسط الحسابي لمدى توافر تلك المهارة بلغ (25.66) وهذه النسبة أقل من سابقتها ولا ترتقي إلى المستوى المقبول، وربما يعزى تدني مستوى عينة الدراسة في هذه المهارة إلى احتياج تلك المهارة إلى عمليات عقلية معقدة وذات طبيعة منطقية تجريدية أكثر من مهارة تحديد الأولويات [33]، ومهارة التتابع تحتاج إلى وجود قاعدة معرفية نحوية أكبر لدى طلاب الصف الأول متوسط، وربما كتاب اللغة العربية لا يوفرها لهم بشكل جيد، وهذا الرأي تم استنتاجه من خلال تحليل الباحث لمحتوى دروس النحو العربي في الكتب المقرر وأراء كثير من المعلمين في الميدان.

وفيما يتعلق بالسؤال الرابع من أسئلة الدراسة الفرعية الذي نصه "ما مدى توافر مهارة التفسير لدى طلاب الصف الأول متوسط بوصفها مهارة من مهارات التفكير الناقد في النحو العربي؟" فقد أظهرت النتائج إلى أن عينة الدراسة توافرت لديها هذه المهارة بمتوسط بلغ (21.66) ويعد هذا المتوسط متدنياً، ويعبر عن ضعف واضح لدى الطلبة في مهارة التفسير بوصفها مهارة من مهارات التفكير الناقد، وتتفق هذه النتيجة مع [27] التي أوضحت أن الطلاب المتفوقين توافرت لديهم هذه المهارة بمتوسط بلغ 43% إذ لم تصل إلى حد المتوسط المقبول في الدراسة البالغ 60% مع الفارق في المتوسط بين هذه الدراسة والدراسة تلك. ويعلل الباحث سبب تدني مستوى عينة الدراسة لهذه المهارة إلى عدم تمكنهم من معرفة المنطق النحوي بشكل جيد والذي يعتمد على تفسير المبادئ والقواعد النحوية والصرفية من خلال استقراء الأمثلة اللغوية، وربما لم تتوافر لدى الطلاب في هذا الصف الدراسي القدرات المعرفية والمهارية للتفكير الناقد بشكل يجعلهم قادرين على التفسير بشكل مقبول.

وحول السؤال الخامس من أسئلة الدراسة الفرعية الذي نصه "ما مدى توافر مهارة الاستنتاج لدى طلاب الصف الأول متوسط بوصفها مهارة من مهارات التفكير الناقد في النحو العربي؟" أظهر المتوسط الذي بلغ (27.07) تقدماً واضحاً لدى عينة الدراسة مقارنة بالمتوسطات للمهارات الأخرى، وربما يعزى ذلك إلى أن كتب اللغة العربية المطورة اهتمت اهتماماً واضحاً بمهارة الاستنتاج، وذلك من خلال معالجة الأمثلة اللغوية في دروس النحو والصرف والقراءة معالجة قائمة على تحديد السمات المشتركة بين الأمثلة، وكذلك اعتماد الطريقة الاستنتاجية في تدريس النحو والصرف بهدف استنباط القواعد النحوية والصرفية المتصلة بالدرس، وهذه النتيجة لا تتفق مع [27]. وتتفق مع دراسة [25] التي

تؤكد أن استخدام مهارات التفكير الناقد يساعد على اكساب الطلاب المفاهيم النحوية والصرفية بشكل جيد. وأما السؤال الرئيس في الدراسة الذي نصه "ما مدى توافر مهارات التفكير الناقد في النحو العربي لدى طلاب الصف الأول متوسط؟

فبالنظر الى الجدول رقم (2) الذي بين أن المتوسط العام لمهارات التفكير الناقد المستهدفة في الدراسة بلغ 26.07% وهذا المستوى متدنٍ جداً على مستوى المهارات الأربعة، وتدلل النتائج أن الطلاب عينة الدراسة لا تتوافر لديهم مهارات التفكير الناقد في النحو العربي: تحديد الأولويات والتتابع والتفسير والاستنتاج بشكل مقبول؛ وربما يعزى ذلك الى أن معلمي اللغة العربية لا يركزون في تدريسهم على تنمية مهارات التفكير الناقد، وهذا يتفق مع نتائج [24]، [26] التي اثبتت أن قليلاً من المعلمين معنيون بتدريس مهارات التفكير الناقد بالنحو العربي على الرغم أن مناهج اللغة العربية نصت على الاهتمام بمهارات التفكير الناقد وتضمينها في كتب اللغة العربية [31].

و هناك دراسات طبقت لتجاوز مستوى الضعف في التحصيل النحوي للارتقاء بمستويات التفكير الناقد لدى الطلبة منها دراسة [25] التي هدفت الى استخدام مهارات التفكير الناقد لإكساب الطلبة المفاهيم النحوية، ولعل ذلك يثبت أن اتقان مهارات التفكير الناقد في النحو العربي يساعد الطلاب سواء أكانوا طلاباً معلمين أم طلاباً في التعليم العام على اكتسابهم للمفاهيم النحوية والصرفية بشكل فعال. ومن الأسباب التي من المرجح أن تكون سبباً في ضعف الطلاب في تمكنهم من مهارات التفكير الناقد في النحو عدم وجود معلمين متمكنين من تدريسها بشكل فعال حتى يستطيعوا ان يعلموها الى طلابهم، فعمدت بعض الدراسات للكشف عنها لدى المعلمين حتى يتسنى لهم تعليمها لطلابهم. وهذا يتفق مع دراسة [32] و دراسة [28].

التوصيات والمقترحات:

- 1- وجوب إعادة النظر في المحتويات التعليمية التي تضمنها كتاب لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، بحيث يتضمن قواعد ومسائل نحوية تنمي التفكير الناقد.
- 2- عقد دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات لتعريفهم بالتفكير الناقد في النحو وأبعاده الإيجابية تعلماً.
- 3- إجراء بحوث ودراسات حول التفكير الناقد ومهاراته في مواد دراسية أخرى تتصل بصنوف دراسية أخرى.
- 4- تصميم برامج تعليمية في مجال تنمية التفكير الناقد على مستوى مادة النحو العربي وتطبيقها على الطلبة في جميع مراحلهم الدراسية.

المراجع والمصادر

- [1]. الحلاق ، علي سامي علي (2007) . اللغة والتفكير الناقد أسس نظرية واستراتيجيات تدريسية ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
- [2]. التويجري ، علي (1421) : تعليم اللغة العربية في دول الخليج مع دراسة حالة لواقع تعليم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية ، من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ، ط1 ، عمان .
- [3] إبراهيم ، أسامة كمال الدين (1428) : التفكير النحوي الناقد (أسسه - مفهومه - مهاراته - إجراءات تدريسه - نموذج لاستخدامه في تطبيقات المفاهيم النحوية) ، مجلة مركز البحوث في الآداب والعلوم التربوية ، العدد الثامن .
- [4]. أبو عميرة، محبات محمود (2000): تعليم الهندسة الفراغية والاقليدية ، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1
- [5] المفتي، محمد وعبدالعزیز محمد: (1990). التثور في الرياضيات لدى الطلاب / المعلمين، المؤتمر العلمي الثاني - إعداد المعلم : التراكمت والتحديات، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، الإسكندرية 15-18 يوليو / 1990م، المجلد الأول.
- [6]. نشواتي، عبد المجيد، (1985): علم النفس التربوي، دار الفرقان للنشر، عمان
- [7]. سويد، عبد المعطي. (2001): مهارات التفكير ومواجهة الحياة، ط1، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، العين، الإمارات العربية المتحدة.
- [8]. جروان، فتحى عبد الرحمن (1423). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- [9]. العتوم، عدنان والجراح، عبد الناصر، بشارة، موفق (2011). تنمية مهارات التفكير ، ط3، عمان-دار المسيرة.
- [10]. -مجاور ، محمد صلاح الدين (1998) . تدريب اللغة العربية في المرحلة الثانوية : أسسه وتطبيقاته التربوية ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- [11]. سعادة، جودت أحمد(2003). تدريس مهارات التفكير (مع مئات الأمثلة التطبيقية)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط.
- [12]. أبو جادو ، صالح محمد علي ، نوفل ، محمد بكر (2007) تعليم التفكير النظرية والتطبيق ، ط1 ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- [13]- منصور ، ابتسام محمود عبد الحميد(2006): أثر استخدام استراتيجيات التفكير الناقد في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة الزرقاء"، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.
- [14]. البكر ، رشيد النوري (2007) تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي، الرياض، مكتبة الرشد، ط2
- [15]. آل مناخزة ، الحسن بن يحيى بن صعيدي (2006) . درجة تضمين كتب اللغة العربية للصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية لمهارات التفكير الناقد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن .

- [16]. الشيباب، فايز فندي(2001). أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني وطريقة المناقشة الجماعية في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مادة الجغرافية ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد، كلية التربية –ابن رشد ،العراق.
- [17]. نزال ،حيدر خزل، ونزال، نصير خزل(2012). أثر تدريس التاريخ وفق استراتيجيات مكفر لاند في تنمية التفكير الناقد عند طلاب الصف الثاني المتوسط، مجلة العلوم التربوية والنفسية ،العراق ،العدد(90)ص114-152
- [18].Smith, B.D.(1983). Instructional for critical thinking skills “The Social, 47(5), 120-124.
- [19]. Beyer, Barry k.(1987).practical strategies for The teaching of thinking. boston: Allyn Bacon
- [20]. عدس ،محمد(1996 م)، المدرسة وتعليم التفكير ، عمان ،دار الفكر.
- [21]. بدوي، رمضان مسعد(2008):تضمين التفكير الرياضي في برامج الرياضيات المدرسية، الأردن: دار الفكر. [22] -أمين ،أميمة محفوظ محمد(2008).فاعلية استراتيجيات تبادل الأدوار في تنمية التفكير الناقد والتحصيل والاحتفاظ بمادة التاريخ لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بالمدينة المنورة ،رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية ،كلية التربية والعلوم الإنسانية ،جامعة طيبة.
- [23]- العتوم ، كامل علي (2004) : " مدى تركيز كتب اللغة العربية ومعلميها للمرحلة الثانوية في الأردن على مهارات التفكير الناقد والإبداعي " ، رسالة دكتوراه ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن .
- [24]- اللافي ، وفاء (2002) : " مدى تركيز معلمي اللغة العربية على تنمية مهارات التفكير الناقد في المرحلة المتوسطة " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن .
- [25]. ابراهيم، عبد الله علي(2010). أثر استخدام مهارات التفكير الناقد على اكتساب المفاهيم النحوية لطالبات الصف الرابع العلمي. مجلة التربية والعلم العدد(3) مجلد17 .
- [26]. الزق ، احمد يحيى(2012). مستوى التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين أكاديميا والطلبة العاديين ومدى الفروق بينهم في المهارات الأساسية للتفكير الناقد ،مجلة العلوم التربوية والنفسية -البحرين مجلد (13) عدد2،339-364
- [27]. الحدابي، داود عبد الملك والأشول ،أطاف أحمد(2012): مدى توافر بعض مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بمدينةنتي صنعاء وتعز ، المجلة العربية لتطوير التفوق ،العدد(5)2112 .
- [28]. الزهراني ،محمد سعيد(2012) مستوى تمكن طلاب اللغة العربية في جامعة الطائف من المهارات النحوية، مجلة كلية التربية بالاسماعلية ،مصر العدد(23) ،225-250
- [26]. الزق ، احمد يحيى(2012). مستوى التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين أكاديميا والطلبة العاديين ومدى الفروق بينهم في المهارات الأساسية للتفكير الناقد ،مجلة العلوم التربوية والنفسية -البحرين مجلد (13) عدد2،339-364
- [29]. عودة ،أحمد وملكاوي، فتيحي(1987): أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية عناصره ومناهجه والتحليل الإحصائي لبياناته .مكتبة المنار للنشر والتوزيع -الزرقاء.
- [30]. ماضي، محمد الطاهر وعثمان، ماجد ابراهيم(1999). الإحصاء في التربية وعلم النفس .دبي ، دار التعلم
- [31]. وزارة التربية والتعليم ،مركز التطوير التربوي،(1427) .وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة.
- [32]. عصر، حسني عبد الباري (1992). مستويات التمكن من خصائص التفكير النحوي لدى طلاب اللغة العربية في كليات اعداد معلميها، دراسة تقويمية مقارنة، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مصر العدد15 (1992).
- [33]. فجال ، يوسف محمود (2013). أثر تعلم النحو في تنمية القدرات الفكرية والعقلية، مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة – مصر العدد(70)،653-701